تعريب المصطلح التّرجمي: دراسة تحليلية نقدية مقارنة

أ.د. محمد أحمد طجو
كلية اللغات والترجمة – جامعة الملك سعود

مقدمة

كانت الترجمة ولا تزال ركيزة من ركائز النّهضة العلمية والثقافية والاقتصادية للشعوب والدول، فهي تضطلع بدور هام في تحقيق التبادل العلمي والاقتصادي والتلاقح الثقافي والحوار بين الحضارات. وقد واكب التقدم العلمي وتشعبه زيادة الاهتمام بالترجمة في جميع المجالات، وأصبح مبحث المصطلح العلمي أحد القضايا التي تؤرق المجامع والمؤسسات اللغوية في العالم، ومنها المجامع اللغوية في الوطن العربي ومكتب تنسيق التعريب في الرباط. فقد قامت مجمعات اللغة العربية بتصنيف العديد من المسارد، وذكرت الآراء التي تسوّغ استخدام مصطلح دون آخر. وأعد مكتب تنسيق التعريب في الرباط لغاية 2016 ثمانية خمسين معجما موحداً صدر بعضها في طبعات مستقلة، ثم قامت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب – بناء على اقتراح لجنة علمية شكلتها المنظمة عام 1987– بدمج بعض هذه المعاجم، حسب التجانس الموضوعي، وتمت مراجعتها وتنقيحها وترتيبها ترتيباً ألفبائياً انطلاقا من الإنجليزية، وتزويدها بفهرسين عربي وفرنسي مرتبين ألفبائياً مع رقم كل مصطلح، وبالتعريفات اللاَّزمة[1]. ورغم أن المترجم العربي شارك المصطلحي في تحمل مشقة نقل الكم الهائل من المصطلحات العلمية، ومنها مصطلحات علم

1 – انظر موقع مكتب تنسيق التعريب الذي تم الاطلاع عليه بتاريخ 2018/1/25:
http://www.arabization.org.ma/Standarddesdictionnaires.aspx

الترجمة الذي تعد مفتاح هذا العلم، فإن جهوده في إعداد المعاجم والقواميس والموسوعات، أو ترجمتها تبقى جهوداً فردية وذاتية، في مجال يتطلب العمل الجماعي، ولا تتجاوز أصابع اليد الواحدة. وأما جهود المترجم العربي في ترجمة الكتب المتخصصة في علم الترجمة، فهي كثيرة ومحمودة ولكنها غير كافية، ولا تواكب الكم الهائل من الكتب التي تصدر باللغات المختلقة، وتعاني من مشكلات عدة على مستويات مختلفة.

دوافع البحث

يتطلب تعليمُ علميْ المصطلح والترجمة، وإعداد المصطلحيين والمترجمين إعدادا علميا، الانطلاق من مصطلحات دقيقة وواضحة وموحدة تؤدّي الغرض منها، ومن هذه المصطلحات مصطلحات علم الترجمة ونظرياتها، واستراتيجياتها، ونهجها، وتقييمها، وجودتها، والأخطاء التي يجب تجنّبها، والتي تضمن التواصل الفعال بين أهل الاختصاص، وتخدم المؤلف والقارئ في آن واحد.

يهدف بحثنا إلى تسليط الضّوء على تجربة المترجم في نص الوصول بعامة، وفي مصطلحه بخاصة، لا سيما أن المشهد المصطلحي الراهن يشهد الفوضى والتشتت، وَالاضطراب. ومن دلائل ذلك في هذا العلم الناشئ، تأرجح كل مصطلح من مصطلحاته في اللغة العربية بين مقابلين أو أكثر، حتى لدى المترجم نفسه أحيانا. مثال ذلك مصطلح traductologie الفرنسي الذي وجدنا له، على سبيل المثال لا الحصر، مقابلات عربية عدة: علم الترجمة، علوم الترجمة، العلوم الترجمية، الترجمية، الترجميات.

إشكالية البحث

ثمة إشكاليات وصعوبات أدت، ومازالت، تؤدي إلى المشهد المصطلحي الراهن، سوف نحاول أن نسلط الضوء عليها، وأن نبين مدى نجاح المترجمين في

نقلهم للمصطلح التّرجمي، وما الذي يُعَابُ عليهم، وكيف يمكن أن نستدرك أو نتجاوز أخطاءهم؟

منهجية البحث

تقوم منهجية البحث على التحليل والنقد والمقارنة، فندرس بعض المصطلحات المفتاحية في علم الترجمة، وتعريفاتها وترجماتها في المعاجم والقواميس والموسوعات اللسانية والترجمية المؤلَّفة والمترجمة، وكذا في الكتب المترجمة على وجه الخصوص. وقد أفدنا من أدبيات علم المصطلح وعلم الترجمة، ومن خبرتنا وجهدنا المتواضع في الترجمة وفي تعليمها. وقد اعتمدنا اعتمادا أساسيا على معجم *مصطلحات تعليم الترجمة* الذي ألفه مختصون متميزون في هذا التخصص، والذي نقلته إلى العربية كوكبة من أعضاء هيئة التدريس والمترجمين في مدرسة الترجمة في بيروت. وقد التزمت منهجية المعجم بأصول البحث الاصطلاحي المنهجي، وتميزت مداخله بأصول العمل الاصطلاحي. كما اعتمدنا، بشكل ثانوي، على بعض المعاجم والقواميس المترجمة والمؤلفة، لحداثتها وفائدتها في مقارنة ترجمة المصطلحات. وسوف نحاول في نهاية البحث اقتراح بعض الحلول والتوصيات للمترجمين، وللمؤسسات والهيئات الفاعلة في ترجمة المصطلح الترجمي وتعريبه.

ويتكون بحثنا من أربعة أقسام رئيسة؛ نعرف في القسم الأول بإيجاز الترجمة والمصطلح والاصلاح. ونتناول في القسم الثاني، العلاقة بين علم المصطلح والترجمة. ونتطرق في القسم الثالث، إلى إشكاليات وصعوبات ترجمة المصطلح الترجمي في الوطن العربي.

الترجمة والمصطلح والاصطلاح

استقرت كلمة الترجمة على مدلولات عدة. فممَّا تعنيه الترجمة لغة (التفسير) مطلقا، أي شرح كلمة وتوضيح معناها، ولعل هذا المعنى هو الأصل في معانيها في

بعض اللغات العربية القديمة؛وتراجمة القرآن الكريم هم مفسروه. والترجمة تفسير لغة بأخرى. يقال: "ترجم كلامه: إذا فسَّره بلسان آخر، ومنه الترجمان"، وهو المفسر[2]. وقد عرفها محمد التهانوي بأنها "بيان لغة بأخرى"[3]. ويؤيد هذا ما ورد في تفسير الطبري: "كل كتاب (...) متى حول إلى غير اللسان الذي نزل به، كان ذلك له ترجمة وتفسيرا". ويقيد بعضهم المفهوم السابق، فيقول إن الترجمة هي "إبدال لفظة بأخرى تقوم مقامها بخلاف التفسير". ولعل هذا المدلول هو أقرب إلى ترجمة المصطلحات التي سوف نتحدث عليها، والتي تعد المرحلة الأولى من مراحل الترجمة العامة التي تعني ترجمة النصوص والكتب كاملة.

نعني بالترجمة إعطاء الكلمة الأجنبية، أي المصطلح العلمي، مقابلها الذي وضع من قبل. فعندما لا نجد لتلك الكلمة مقابلاً، ونجتهد في وضع كلمة جديدة يكون عملنا توليداً. وتعتبر الترجمة طريقة هامة من طرق التعريب، فنسبة المصطلحات المترجمة طاغية في بعض العلوم مثل الجغرافية والفلسفة، لكن هذه النسبة تتضاءل كلما كانت المصطلحات تنتمي إلى علم عَصْري، لكنها لم تختف حتى في أحدث العلوم العصرية كالفيزياء النووية، إذ "استعملت مصطلحات عربية قديمة مثل قلب المفاعل والمبرد"[4].

وأما المصطلح، فقد اهتم اللّغويون العرب به منذ القدم، إذ اكتسب لفظ "مصطلح" خصوصيته وتطلب تحديد تعريف جامع. ويبدو، رغم الاختلاف حول التسمية بين "مصطلح" و"اصطلاح" أن تعريفهما متقارب.

إن المدلول اللغوي لمادة "صلح" ومشتقاتها هو نقيض الفساد. وأمّا المدلول المعجمي فهو الصالح والتسالم. والمعنى الاصطلاحي هو: اصطلح على

2 – ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر، دمشق، 2008، ص 22–23.

3 – محمد التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996.

4 – ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، مرجع سابق، ص 25.

وزن "افتعل" قلبت تاء "الافتعال" طاء لتجانس الصّاد. والاصطلاح على وزن "الافتعال": اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص[5]. وهذا هو المعنى الذي ورد في *مستدرك تاج العروس* للزبيدي، وأحمد فارس الشدياق في *الجاسوس على القاموس*[6]، اللذين يتفقا مع علي بن محمد الجرجاني الذي كان من أوائل الذين عرّفوا المصطلح في *التعريفات*. يقول الجرجاني إن المصطلح "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول، لمناسبة بينهما أو مشابهتهما في وصف أو غيرها". ونقل الجرجاني[7] مجموعة من تعريفات المصطلح، منها: "الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين". ويمكن من التعريفين السابقين استخلاص سِمَتين للمصطلح:

- اتفاق المتخصصين على الدلالة الدقيقة؛
- الاختلاف عن كلمات أخرى في اللغة العامة.

يتطلَّب الاصطلاح، إذن، الاتفاق، لأن التسمية الجديدة لا يمكن أن تدخل حيز اللغة إلا إذا كانت محلّ اتفاق أهل هذه اللغة. وهكذا، تبدو اللغة مجموعة من الاصطلاحات، لأن المسميات لا تظهر ولا يتمّ الاتفاق عليها دفعة واحدة، إذ إنها توضع لتلبي حاجات المتحدثين بها وتطور حياتهم. يذكر ممدوح خسارة أن أقدم تعريف أوروبي للمصطلح هو: "كلمة لها في اللغة المتخصصة معنى محدد وصيغة محددة، وعندما تظهر في اللغة العادية يشعر المرء أنها تنتمي إلى مجال محدد". ويرى أن المصطلح هو "لفظٌ منقول من معناه اللّغوي إلى معنى آخر، ومتفق عليه بين طائفة مخصوصة. فاللفظية ونقل المعنى والاتفاق أهم أركان المصطلح"[8].

---

5 – محسن عبد الله العيسى علم: علم المصطلح العربي بين القديم والحديث، أطروحة دكتوراه، جامعة تشرين، اللاذقية، 2009، ص 10.

6 – أحمد فارس الشدياق: الجاسوس على القاموس، مطبعة الجوائب، القسطنطينية 1299هـ. ص 437.

7 – الشريف علي بن محمد الجرجاني: التعريفات، المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية، مصر، 1306هـ، ط1، ص13.

8 – ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، مرجع سابق، ص12.

وتعتبر أسماء بن مالك[9] أنَّ الاستعمال والشّيوع حكما بين "المصطلح" والاصطلاح" بالترادف، وأن هناك اختلاف بينهما في حقيقة الأمر. فالمصطلح وحدة مركبة من دال ومدلول، تتمثل أهميته في معرفة الشيء اللغوي الذي ينبغي أن يتلاءم مع المدلول المحدد سلفا، أي أننا نبحث عن الدَّال، أو التسمية للمدلول أو المفهوم. وأما الاصطلاح فينطلق من الدال إلى المدلول، أي أننا نبحث للشكل عن المعنى.

العلاقة بين علم المصطلح والترجمة

يُعتبر علم المصطلح علما مشتركا بين سبعة علوم، هي: علم اللغة، وعلم المفهوم، وعلم العلامات، وعلم الترجمة، وعلم الحاسوب، وعلم التوثيق، وصناعة المعجم[10]. ويُعرَّف علم المصطلح بأنه علم "يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات التي تعبر عنها"[11]. ويتضح من هذا التعريف؛ أن ميدان علم المصطلح المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية. ويهتم أيضا بتوثيق المصطلحات كتابياً وآلياً. وثمة، من يميز بين علم المصطلح terminologie الذي يتناول الجانب النظري بدفتيه، النظرية العامة والنظرية الخاصة والمصطلحية terminographie، التي تختص في كيفية توثيق المصطلحات، وإعدادها للنشر في معاجم متخصصة. ويُعتقد أن الفرنسي آلان رايAlain Rey كان في مقدمة الذين أشاروا إلى هذا الفرق وأكدوه.

ويشير د.علي القاسمي إلى أن الأمريكيين ميّزوا بين علم الألفاظ lexicologie الذي يختص بدراسة المفردات من جميع الجوانب الصوتية والصرفية والدلالية والأسلوبية وبين المعجمية التي تتعلق بجميع البيانات واختيار

9 – أسماء بن مالك: الترجمة والمصطلح، مجلة علامات، العدد 43، 2015، ص 154.

10 – أحلام حال: اسهامات المصطلحية في الترجمة، الملتقى المغاربي الثاني المعجمية العربية والفعل الترجمي، 2017، ص 127.

11 – علي القاسمي: العلاقة بين علم الترجمة ونظرية الترجمة، مجلة اللسان العربي، العدد 40، 1995، ص 106.

المداخل وكتابة المواد ونشر النتائج النهائية في شكل معجم، لكّنه يرى أن هذين التمييزين لا وجود لهما في الواقع العلمي.

ثمة فروق لا يمكن إغفالها بين المصطلحي والمترجم. يضع المصطلحي المصطلحات ويوحّدها تفاديا لازدواجية المصطلّح أو تعدده في اللغة الواحدة، في إطار عمل جماعي يضمّ اصطلاحيين ولسانيين وعلماء ومستهلكين للمصطلحات، ضماناً لدقة المصطلح علمياً، وتوخيا لقبولها في الأوساط التي ستستعملها؛ ويستعين بوسائل لغوية محددة لوضع المصطلحات وتوحيدها، وهي وسائل تشترك فيها جميع اللغات رغم تفاوتها في ترتيب أهميتها أو شيوعها. ففي العربية يرى ممدوح خسارة أن الطرق العامة لوضع المصطلح هي الترجمة والتوليد والاقتراض[12]، بينما يعتبر روبحي لخضر أن وسائل توليد المصطلحات هي على التّرتيب التالي: الاشتقاق، والمجاز، والتراث، والتعريب، والنحت[13].

إن المصطلحي لا يتعامل مع لغتين وإنما مع لغة واحدة، انطلاقا من المفهوم المراد التعبير عنه بمصطلح لغوي، ويتعامل مع مصطلح واحد بسيطا كان أم مركبا، ولا يعالج نصا كاملا إلا إذا كان يدرس طبيعة علم من العلوم من حيث بنيانها وأساليبها. وأما المترجم فيتعامل مع لغتين، بمعنى أنه ينقل مصطلحاً أو نصاً من لغة إلى أخرى. وينبغي عليه أن يكون على دراية سابقة بهذه المصطلحات وبمقابلاتها في اللغة الهدف ليتمكن من ضبطها، وأن يتخصص قدر الإمكان في مجال معين. ومن شروط الترجمة الجيّدة أن تكون المصطلحات مقنّنة ودقيقة وواضحة الدلالة. وقد ذكرت أسماء بن مالك[14] أن الأستاذ محمد

12 – ممدوح محمد خسارة: علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، مرجع سابق، ص11.

13 – روبحي لخضر: علاقة علم المصطلح بالترجمة، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 10، 2012، ص 206.

14 – أسماء بن مالك: إشكالية ترجمة المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية معجم "المجيب" لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة ماجستير، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2014، ص 32–24.

بلقاسم حدد عناصر المصطلح في الشّكل والمفهوم والميدان، وأنه حتى يتصف المصطلح بالدقة، ينبغي أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

-أن يكون محدّدا وواضح المعالم الدلالية؛

- أن تكون دلالة الشكل الاصطلاحي دلالة إشارية عرفية تشبه دلالة الاسم على مُسماه؛

- أن يمثّل المدلول.

وقد وضع سعيد الخضراوي[15] مجموعة من الشروط المتعلقة بترجمة المصطلح، نذكرها لأهميتها وفائدتها:

- الإحاطة باللغتين الأصل والهدف وثقافتهما؛
- مراعاة ظروف صياغة المصطلح الأصل وعدم تجريده من سياقه؛
- ضرورة الأخذ بعين الاعتبار تطور المصطلح (...)؛
- أن يمتلك المترجم ثقافة موسوعية؛
- أن يمتلك الخبرة والمهارات اللازمة.

ويحتاج علم الترجمة إلى علم المصطلح الذي يعدّ خزانا للمواد التي تحتاجها الترجمة لا سيما إذا تم النظر إلى المصطلح في بُعده التواصلي، وإلى مطالبتنا بوحدة المصطلح المتعلق بالترجمة، لأن وحدة المصطلح تسِّهل عملية التواصل التي تلعب الترجمة دور الوسيط فيها، والتواصل بين العلماء والمنظرين والممارسين والباحثين في الحقل الترجمي. ويقوم علم المصطلح بدور المساعد والمكمل لعلم المصطلح، فيمدّنا بالمصطلحات والمقابلات الصحيحة التي نجدها في المعاجم والقواميس المتخصصة، أو في القوائم المصطلحية، ويسهم إسهاما فعالا في تعليم المترجمين وإعدادهم إعدادا سليماً.

15 – السعيد الخضراوي: الترجمة والمصطلح، مجلة المترجم، العدد 2، 2001، ص 58.

رصدت أحلام حال[16] رأي راشيل روس Rachele Raus المتعلق بأسباب ارتباط علم المصطلح بالترجمة قائلة، إن بحوث المترجمين الفدراليين، في كندا، تتصل في البداية، بابتكار بنوك معلومات مصطلحية مُتعددة اللغات، الأمر الذي جعل علم المصطلح يشكل ثنائيا طبيعيا مع الترجمة؛ ومن هنا جاءت فكرة الترجمة الآلية. وقد أدت الفهارس الآلية التي أنجزها المصطلحيون والمترجمون العلاقة بين علم المصطلح والترجمة من خلال منحها بنوكا مصطلحية متعددة اللّغات.

لقد أكد ماتيو غيدير[17] حاجة المترجم إلى مصطلحات ثنائية اللغة في حالتين:

-لمعرفة المصطلح الذي يستخدمه المختصون، فعليا، في لغتي عمله، والبناء المفهومي العام للمجالات المرجعية لنصوصه ؛

-لمعرفة القيمة البراغماتية لهذا المصطلح (درجة التوحيد، والتواتر، ودرجة التخصص) والطريقة التي يستعمل بها في اللغة الهدف: الاقتران المأثور النمطي، والوحدات الجملية التي يندرج فيها المصطلح، والبدائل الإملائية والإقليمية المختلفة.

ويرى غيدير أنه ينبغي على المترجم أن يحسن الاختيار بين عدة تسميات متنافسة، وأن يكتشف، أيضا، الحالات التي لا تقوم فيها لغتان بالتحديد نفسه للمفاهيم، ذاتها، بهدف حل ثغرات التسمية في اللغة الهدف بشكل صحيح. ولهذا ينبغي عليه أن يمتلك مراجع مصطلحية موثوقة، وأن يكون قادراً على ابتكار مسارد مصطلحية، ثنائية اللغة أو متعدّدة اللغات.

16 – أحلام حال، اسهامات المصطلحية في الترجمة، الملتقى المغاربي الثاني المعجمية العربية والفعل الترجمي، مرجع سابق، ص 128.

17 - Mathieu Guidère, La traductologie arabe. Théorie, pratique, enseignement. Paris, L'Harmattan, 2017; P.58.

ويمكن للمترجم[18]، في مواجهة مشكلة مصطلحية، تبنّي أحد الإجراءات التالية وفقا للزمن المتاح:

- نسخ الأصل بين هلالين مزدوجين؛
- شرح الأصل؛
- استحداث لفظ جديد موافق للنظام اللغوي؛
- العمل مثل المصطلحي، والبحث عن مصطلحات النصوص المترجمة وتدوينها.

وهكذا، ينبغي ألاَّ يكتفي المترجم باستعمال المصطلحات، وأن يساهم في توحيد المصطلحات، وفي إنتاجها. فهناك نقطة مشتركة بين المترجم والمصطلحي، ألاَ وهي المصطلح؛ وعلاقة وطيدة بين الترجمة والمصطلح فهما جزء لا يتجزأ. وقد أكد هذه النقطة العديد من الباحثين: ترى أسماء بن مالك[19] أن المصطلحي والمترجم يشتركان، على الرغم من اختلاف تكوينهما، في ثلاثة عوامل أساسية: اللغة، والمعنى، والمعرفة اللغوية.

إشكاليات وصعوبات ترجمة المصطلح الترجمي في الوطن العربي

شهد القرن العشرون وبداية القرن الحالي في المجال التّرجمي ظهور العديد من المفاهيم التي تمّ التعبير عنها بمصطلحات جديدة. فما يلفت الانتباه، في هذه الظاهرة، إضافة إلى تعدد نظريات الترجمة ومفاهيمها، تعدّد اللغات التي كتبت فيها. وقد أدت هذه الظاهرة إلى أننا نترجم من لغات مختلفة تنتج عشرات المصطلحات كل يوم، ونستهلك أكثر بكثير مما ننتج في المجال الترجمي بسبب بطئنا في ترجمة هذه المصطلحات وتعريبها، الأمر الذي يعني نقصاً كبيرا في مجال المصلح الترجمي.

18 - Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie. Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain. Bruxelles, De Boeck, 2016, 3e éd., P. 144.

19 – أسماء بن مالك: الترجمة والمصطلح، مرجع سابق، ص 157.

لقد أوردت أسماء بن مالك[20]، نقلا عن السعيد الخضراوي، بعض الأسباب التي أدّت إلى ظاهرة النقص في المصطلح العلمي التي تنطبق، أيضا، على المصطلح الترجمي، نذكر منها:

- أن بعض المدرسين تلقوا تعليمهم باللغة الأجنبية؛
- حداثة الجامعات واعتمادها على المدرسين الأجانب؛
- التطور السريع للعلوم والتكنولوجيا المصحوب ببط حركة التعريب في الوطن العربي؛
- كثرة المصطلحات الأجنبية التي تقدر بحوالي 50 إلى 100 مصطلح يوميا؛
- خوف بعض الأساتذة من التدريس باللغة العربية، لأن ذلك يحتاج إلى جهد كبير؛
- تفضيل بعض الباحثين النشر باللغة الأجنبية، وذلك لأن قراءها أكثر بالنسبة للناشر باللغة العربية.

تجعلُ الأسباب السّابقة الأمر صعبا على المعرب والمترجم، وتؤثر تأثيرا سلبيا في عملية التعريب والترجمة، لعجز المترجم العربي عن إيجاد المقابل للمصطلح الأجنبي، ولتقصير اللغوي أو المصطلحي الذي تقع على عاتقه مسؤولية النجاح أو الإخفاق، وبالتالي إلى ظهور مشكلة المصطلحات.

أشارت سعيدة كحيل، أيضا، إلى بعض الإشكاليات التي يواجهها المترجم، والتي لخصت أسماء بن مالك أهمها بما يلي:

- عدم الاطلاع على التراث اللغوي؛
- عدم التقيد بمنهجية واضحة لوضع المصطلحات؛

20 – أسماء بن مالك: المرجع السابق، ص 157–158.

– خلط المترجم العربي بين السياقات المختلفة للّفظ الواحد؛

– عدم المكافأة بين الرصيد المعرفي للألفاظ المترجمة وبين الرصيد اللغوي، أي عدم وجود ألفاظ عربية كافية تقابل الفيض الهائل من المصطلحات الاختصاصية المتزايدة؛

– تغير مدلول المصطلح بتغير الزّمن، وضرورة امتلاك المترجم ثقافة واسعة للإحاطة بهذا المصطلح.

وتعود صعوبات نقل المصطلح، أو ترجمته من لغة إلى أخرى، وفقا لرأي عناد غزوان[21]، إلى ثلاثة أسباب:

– الطبيعة المجازية للمصطلح؛

– اختلاف البيئة أو الإطار الثقافي من لغة إلى أخرى؛

– الجهل بالظروف والملابسات التي تحيط بالمصطلح.

لذلك، نرى أنه ينبغي الانتباه إلى هذه الصعوبات، والتقيّد بالخصائص التي تحدد مفهوم المصطلح، وهي: صعوبة الترجمة الحرفية، والثبات، وإمكانية اقتصار المصطلح على كلمة أو كلمتين، وتحوله من المعنى الحرفي إلى معنى مجازي متفق عليه.

وهناك أسباب أخرى لمشكلة المصطلح تتمثل في غياب علم المصطلح من البرامج التدريسية في كليات اللغات والترجمة ومدارسها، وعدم تطبيق طرق وضع المصطلح، والجهود الفردية والعشوائية، وغياب مؤسسات وطنية للترجمة بعامة، وللمصطلح بخاصة، ذات استراتيجيات وأهداف واضحة في بعض

21 – عناد غزوان: النقد الأدبي العربي همومه وسلطته، مجلة الجسرة، 2011:
http://aljasra.org/archive/cms/?p=508. انظر أيضا: فاطمة الزهراء ضياف، صعوبات ترجمة مصطلحات الإنترنت إلى اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، العدد 24، ص74–75.

البلدان العربية، وغياب معجم موحد لمصطلحات علم الترجمة. وتؤدي هذه الأمور إلى اختلاف ترجمة المصطلح الواحد في المعاجم والقواميس، ولدى المترجمين، ولدى المترجم نفسه. فليس هناك إجماع على المصطلح المترجم في علم الترجمة، ويبقى غالبا مجرد اقترح يضعه كل مؤلف أو مترجم. ويمكن وصف حالة المصطلح الترجمي العربي في المعاجم والقواميس والترجمات العربية، بأنها تتسم بالترادف، والتّعدد، وعدم الاستقرار والفوضى، فضلا عن الحرفية وبعض الأخطاء. وسوف نتوقف فيما يلي عند ترجمة بعض المصطلحات الترجمية من اللغات الأجنبية إلى العربية، وهي: Adaptation, Ambiguïté, Connotation, Correspondance, Déverbalisation, Équivalnce, Localisation.

تكييف/ أقلمة: Adaptation

تزخر المعاجم والقواميس اللسانية بمقابلات عدة لهذا المصطلح: ترجمه منذر عياشي[22] بالتطويع والتكييف، وترجمه عبد القادر المهيري وحمادي صمّود[23] بالملاءمة. وأما في المراجع الترجمية فقد ترجم بالأقلمة في *مصطلحات تعليم الترجمة*[24]. جاء في تعريف جان دوليل وآخرين للمصطلح باللغة الفرنسية ما يلي:

Adaptation"

−1Stratégie de traduction qui donne préséance aux thèmes traités dans le texte de départ, indépendamment de sa forme(…).

22 – أوزوالد ديكرو وماري سشفايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة د. منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، الدار البيضاء/ بيروت، 2007، ص 700.

23 – أوزوال دوكرو – جان ماري شافار: المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2010، ص660.

24 – جان دوليل، وهانلور لي−جانكين ومونيك كورمييه: مصطلحات تعليم الترجمة، ترجمة وأقلمة جينا أبو فاضل، وجرجورة حردان، ولينا صادر الفغالي، وهنري عويس، جامعة القديس يوسف، بيروت، 2002، ص 31−32.

– 3Procédé de traduction qui consiste à remplacer une réalité propre à la réalité socioculturelle de la langue d'arrivée convenant au public cible du texte d'arrivée"[25] .

وقد ترجم المصطلح في *مصطلحات تعليم الترجمة* بالأقلمة، وهي:

– استراتيجية في الترجمة تقوم على المحافظة على المعنى بغض النظر عن الشكل؛

– نهج في الترجمة يقضي باستبدال واقع اجتماعي ثقافي، بواقع يتلاءم والإقليم الجديد الذي نقل المترجم إليه النص[26].

ويرى مترجمو *مصطلحات تعليم الترجمة* أن التكييف مرادف للأقلمة، وأن المفردتين أقلم وكيّف تنتميان إلى المعجم الجغرافي، لكنهم يرجّحون "أقلمة"، لأن "الإقليم يدلّ على مكان، والمترجم ينتقل بحكم الترجمة، من إقليم إلى إقليم وفي الإقليم الجديد يمرّ حتماً بالأقلمة".

وترجم عبد الصاحب مهدي علي[27] المصطلح بالتكييف/ الترجمة التقريبية في *معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية*، وترجمه جمال الجزيري ترجمة خاطئة بالترجمة بتصرف، وبالتهيئة في *معجم دراسات الترجمة*[28]. وقد استخدم الجزيري (ص34) مصطلح التكييف مقابلا للمصطلح الإنجليزي adjustement، وعرفه عند نايدا بأنه "مجموعة من الأساليب المستخدمة في ترجمة *الكتاب المقدس* تهدف إلى إنتاج مكافئات صحيحة في النّص المستهدف".

25 - Jean Delisle et al., Terminologie de la traduction, John Benjamins B.V., 1999, P. 8.

26 – جان دوليل، وهانلور لي–جانكين ومونيك كورمييه: مصطلحات تعليم الترجمة، مرجع سابق، ص 31–32.

27 – عبد الصاحب مهدي علي: معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية انجليزي عربي، إثراء للنشر والتوزيع ومكتبة الجامعة، الطبعة الثانية، عمان، 2007، ص 16–17.

28 – مارك شتلويرث ومارك كووى: معجم دراسات الترجمة، ترجمة جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008، ص30 و381.

وترجم المصطلح adaptation بالتّكيف في *موسوعة "روتلدج" لدراسات الترجمة*[29]، وبالتكييف في *الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية* للدكتور عبد الرحمن العبدان[30]. وهكذا، يلاحظ تعدد الترجمات وعدم دقتها، أحيانا، في القواميس اللّسانية والترجمية، وانتقالها إلى الكتب المترجمة. وقد تبين لنا أن مصطلح التكييف ورد في معظم الكتب المترجمة، وأن ثمة مقابلات لا تتعلق بالترجمة، أو بعيدة عن المعنى، كما يُلاحظ في الجدول التالي:

المترجم/ المؤلف	عنوان الكتاب	سنة النشر	الترجمة
محمد عناني	نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى دراسات الترجمة	2003	الاقتباس، الاستلهام، إعادة الصياغة، التطويع
علي المنوفي	الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة	2007	الإحلال المرجعي
سعد عبد العزيز مصلوح	في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة	2007	تطويع
فايزة القاسم	التأويل سبيلا إلى الترجمة	2009	تكييف
محمد طجو	الترجمة فهمها وتعلمها	2009	تكييف
هشام علي جواد	مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات	2010	تكييف
محمد جدير	التنظير في الترجمة	2011	تكييف
أحمد الصمعي	أن نقول الشيء نفسه تقريبا	2012	اقتباس

29 – منى بيكر: موسوعة "روتلدج" لدراسات الترجمة (جزئان): ترجمة د. عبد الله الحميدان، جامعة المللك سعود، 2010، ص 11.

30 – عبد الرحمن عبد العزيز العبدان: الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية، الرياض، 2013، ص 15.

محمد طجو	مدخل إلى علم الترجمة التأمل في الترجمة ماضيا وحاضرا ومستقبلا	2012	تكييف
فايزة القاسم	الترجمة النموذج التأويلي	2012	أقلمة، تكييف
الصادق قسومة	نظريات وتطبيقات في الترجمة الأدبية	2015	تكييف
قاسم المقداد	مقدمة إلى الترجمية (علم الترجمة)	2015	إعداد، تكييف

وبالتّوقف عند ترجمة علي المنوفي، نجد أنه يقول فيها: "الإحلال المرجعي: التمصير المواءمة (1) تقنية ترجمة عبارة عن عملية إحلال عنصر ثقافي محل آخر. (2) هو عبارة عن منهج مواءمة..."[31]. ويبدو لنا، أن المعنى الذي جاء في التعريف السابق غامض وبعيد نوعا ما عن المعنى الحقيقي لمصطلح التكييف أو الأقلمة، وأن المشكلة تكمنُ في عدم فهم المفهوم الذي أدّى إلى ترجمة بعيدة عن المعنى.

وأما الاقتباس، فإننا لا نفضل استخدامه رغم أنه يدخل في تعريف التكييف، كما جاء في تعريف الصّادق قسومة[32]: "عملية تصرف في الكلمات أو التعابير أو التراكيب الدخيلة بحيث تصير متماشية مع لغة الوصول، وقد يكون ذلك في شكل اقتباس أو متصلا بالجانب الصوتي خصوصا في ترجمة الشعر". فالاقتباس أو الشاهد هو، أيضا، ترجمة للمصطلح الإنجليزي أو الفرنسي citation، كما ورد في المراجع اللسانية والترجمية[33].

31 – أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، ترجمة علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2007، ص 828.

32 – إيناس أوزيكي–ديبري: نظريات وتطبيقات في الترجمة الأدبية، ترجمة الصادق قسومة، المركز الوطني للترجمة، تونس، 2015، ص 507.

33 – انظر على سبيل المثال عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية انجليزي–فرنسي–عربي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، 2009، ص 42. وعبد الرحمن العبدان، الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية مرجع سابق، ص 441.

ومن المقابلات البعيدة عن المعنى "الإعداد"، والاسم المشتق منه" المعد". adaptateur وقد استخدمه قاسم المقداد[34] في ترجمة كتاب لماتيو غيدير، علما أن هذا المقابل لم يرد في المعاجم أو القواميس اللغوية والترجمية، وأنه لم يسبق لمترجم آخر أن استخدمه.

Ambiguïté: التباس/ لبس

نشير، بادئ ذي بدء، إلى ترجمة المصطلح في المعاجم والقواميس اللّسانية: ترجم منذر عياشي[35] هذا المصطلح بالالتباس والغموض، وترجمه عبد القادر المهيري وحمادي صمّود[36] وصالح الماجري[37]، أيضا، بالالتباس. وترجمه عبد القادر الفاسي الفهري باللبس والالتباس[38].

إن اللّبس والالتباس والغموض مفردات مترادفة. ولا يختلف أصل معنى المصطلح في اللّسانيّات عنه في الاستعمال العادي. ويعني، وفقا لما جاء في *المصطلحات المفاتيح في اللسانيات*[39]، "ما يحتمل فيه الكلام معنيين أو أكثر"، فما هو المفهوم الّذي يحيل إليه في الترجمة وعلمها؟ جاء في *مصطلحات تعليم الترجمة*[40] أن اللبس "هو اختلاط جزء من القول أو القول بكليته على المتلقي".

34 – ماتيو غيدير: مقدمة إلى الترجمية (علم الترجمة) تفكرات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها، دار نينوى، دمشق، 2015، ص

35 – أزوالد ديكرو وجان ماري سشايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، مرجع سابق، ص 700.

36 – أزوالد دوكرو وجان– ماري شافار: المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، مرجع سابق، ص 478.

37 – فرانك نوفو: قاموس علوم اللغة، ترجمة صالح الماجري، المنظمة العربية للترجمة، 2012، ص 502.

38 – عبد القادر الفاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي– فرنسي– عربي، مرجع سابق، ص 19.

39 – ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشّيباني، الجزائر، 2007، ص 16.

40 – جان دوليل، وهانلور لي–جانكين ومونيك كورمييه، مصطلحات تعليم الترجمة، مرجع سابق، ص 104–105.

وقد تكون طبيعته معجمية، وتركيبية أو أسلوبية. وقد يكون اللّبس مقصوداً أو عفويا، فإذا أتى عن غير قصد ولم يسمح السياق بإزالته أساء إلى فهم النص.

وترجم عبد الصاحب مهدي علي[41] المصطلح بالغموض، وعرّفه بأنّه "قُدرة الكلمات والجمل على التعبير عن معانٍ متعددة أو مُبهمة، الأمر الذي يتسبّب في إثارة اللّبس والغموض". وترجمه عبد الله الحميدان[42] في *موسوعة "روتلدج" لدراسات الترجمة* باللبس، والعبدان[43] في موسوعته بالغموض واللبس، وعرفه بأنه "إمكانية تفسير كلمة أو عبارة بأكثر من معنى واحد". وترجمه محمود عبد الغني[44] في معجمه بالغموض، ونقل عن أمبرتو إيكو ثلاثة أجوبة ممكنة عن سؤال بشأن الغموض: حذف الغموض الذي يشوش على فهم القارئ، ورغبة المؤلف في الغموض التي يفضل احترامها، وعدم انتباه المؤلف للغموض ووجوب الحفاظ عليه، كما هو، كغموض خصب.

إن ما يهمنا أيضا، في هذا السياق، هو تعريف المصطلح وترجمته في بعض الكتب المترجمة. فقد استخدمت نادية حفيز[45] ثلاثة مقابلات للمصطلح الفرنسي، واستخدمت فايزة القاسم[46] "الالتباس" و"اللبس". واستعمل الصادق قسومة المقابل "مفارقة" وعرفه بأنه ""كلمة من أصل لاتيني وتعني

41 – عبد الصاحب مهدي علي: معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية انجليزي عربي، مرجع سابق، ص 18.

42 – منى بيكر: موسوعة "روتلدج" لدراسات الترجمة، مرجع سابق، ص 177.

43 – عبد الرحمن عبد العزيز العبدان: الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص 18.

44 – محمود عبد الغني: معجم المصطلحات الأساسية في الترجمة الأدبية إنكليزي/ فرنسي/ عربي، منشورات المتوسط، ميلانو، 2017، ص 117.

45 – مريان لوديرار: الترجمة اليوم والنموذج التأويلي، ترجمة نادية حفيز، دار هومة، الجزائر، 2008، ص 31–32.

46 – ماريان لودورير: الترجمة النموذج التاويلي، ترجمة د. فايزة القاسم، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2012، ص 39–40، وص 277.

الغموض، أي قابلية الملفوظ لأكثر من تأويل..."[47]، بينما استعمل قاسم المقداد المقابل "الإعداد/ التكييف"، كما هو موضح في الجدول التالي:

المترجم/ المؤلف	عنوان الكتاب	سنة النشر	الترجمة
محمد لطفي الزليطني منير التريكي	تحليل الخطاب	1997	اللبس/ الغموض
هدى مقنص	أسس تدريس الترجمة التقنية	2007	الالتباس
نادية حفيز	الترجمة اليوم والنموذج التأويلي	2008	-**لبس** الجمل المعزولة -**الغموض** الراجع إلى تعدد مناعم كلمة -**الالتباس** الراجع إلى بناء جملة وتعدد مناعم الكلمات -**الالتباس** داخل ملفوظ واحد الراجع إلى الجملة السابقة
الصادق قسومة	مناهج النقد الأدبي	2010	المفارقة
فايزة القاسم	الترجمة النموذج التأويلي	2012	-**التباس** الجمل المنفردة -**الالتباس** المنسوب إلى الاشتراك اللفظي

47 – إيليزابيت رافو رالو، مناهج النقد الأدبي، ترجمة الصادق قسومة، المركز الوطني للترجمة، تونس، ص 294.

			-**الالتباس** المنسوب إلى بنيـــة الجملـــة والاشتراك اللفظـي معا -**الالتباس** في القول نفسه بسبب الجملـة التي تسبقه
قاسم المقداد	مقدمـــــــة إلى الترجمـــة (علـــم الترجمة) تفكـــــرات في مـــاضي الترجمـــة وحاضرهـــــا ومستقبلها	2015	إعداد (تكييف)

وبمقارنة ترجمة نادية حفيز وفايزة القاسم، نجد أن الأولى لم توفق في ترجمتها، إذ إنها اقترحت ثلاثة مقابلات عربية متقاربة أو مترادفة هي على التوالي : لبس، وغموض، والتباس لتدل على مفهوم واحد، الأمر الذي يشوش على القارئ، ويشتّت تركيزه، ويجعله يعتقد أن الأمر يتعلق بثلاثة مصطلحات لا بمصطلح واحد. ولذلك، فإننا نقترح استخدام المقابل "التباس" أو "لبس" توحيدا للمصطلح، وتوخيا للدقة، ودلالة على مفهوم واحد. وترى ياسمين بوحلة[48] أن ترجمة المصطلح بالغموض، "غير صحيحة، لأنها تحيل تقريبا على معنى المصطلح. فالغموض، يعني أحجية ولغز mystère، وأن ترجمة فايزة القاسم أكثر دقة وملاءمة لأنها يشير إلى العديد من التأويلات الدلالية.

وفضلا عن ذلك، لم تتوصل نادية حفيز إلى ترجمة مقبولة للمصطلح polysémie الذي يعني تعدد المعاني، أو تعدد الدلالات، أي: "علاقة دلالية

48 - Yasmine Bouhallah, La traduction de la terminologie traductologique en français vers l'arabe: problèmes et difficultés, Fitttarjama, Nº 4, 2017, P. 99.

تربط بين مفهومين أو أكثر يعبر عنهما المصطلح نفسه، وذلك ضمن مجال تخصص واحد"[49]. واقترحت فايزة القاسم للمصطلح نفسه مقابلين هما "الاشتراك اللفظي"/ "تعدد المعاني". والواقع، أن ترجمة فايزة القاسم أكثر وضوحاً ودقة ومقبولية. وهذا ما نلاحظه في ترجمة تعريف ماريان لوديرير لمصطلح الالتباسAmbiguïté[50]:

Ambiguïté(s)"

Une phrase est dite "ambiguë" lorsque le contexte verbal ne suffit pas à imposer aux vocables une signification unique parmi plusieurs possibles […] L'ambiguïté n'apparait dans les discours ou les textes, lorsque les auditeurs/lecteurs possèdent des compléments cognitifs pertinents. Une ambigüité peut être voulue par un auteur ; elle fait alors partie d son vouloir-dire et est respectée en traduction".

وقد ترجمت نادية حفيز التعريف السابق بقولها:

"[التباسات] Ambiguité(s)

يقال عن جملة بأنها "غامضة" عندما يستحيل للسياق الشفهي أن يفرض على الألفاظ معنى واحدا من بين عدة معاني ممكنة [...] إن الالتباس ظاهرة ملحوظة بشكل كبير في الترجمة الآلتية.

لا يظهر أي التباس في الخطب أو النصوص عندما تكون إضافات إدراكية ملائمة في حوزة المستمعين/ القراء. وينبغي أن يكون الالتباس مقصودا من المؤلف، إذن فالالتباس هو جزء من إرادة قوله، وهذا ما هو معمول به في الترجمة".

---

49 – ماري–كلود لوم: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ترجمة ريما بركة، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2012، ص 378.

50 - Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif. Caen, Lettres Modernes Minard, 1994, 2006, P. 178.

تكرر نادية حفيز في الترجمة السابقة استخدام المقابلين غموض والتباس، وتترجم الصفة verbal بـ"شفهي"، وعبارة compléments cognitifs بعبارة "إضافات إدراكية" بدلا من "مكملات معرفية"، وعبارة la traduction automatique بعبارة "الترجمة الآلتية" على الرغم من شيوع عبارة "الترجمة الآلية" واستقرارها. وتترجم المصطلح vouloir-dire ترجمة حرفية فتقول "إرادة القول" بدلا من "المقصد" أو "القصد". وهنا، نجدُ أيضا، أن ترجمة فايزة القاسم للتعريف أفضل بكثير من حيث المقبولية من ترجمة نادية حفيز، لأنها خلَت من الأخطاء، واتسمت بتوحيد المصطلح، ودقته ووضوحه:

"لبس :ambiguité(s) يقال عن جملة إنها "ملتبسة" عندما لا يكفي السّياق اللفظي لفرض دلالة واحدة على الألفاظ من بين دلالات أخرى محتملة. [...] اللبس ظاهرة ترد كثيرا في الترجمة الآلية.

لا وجود للبس في الخطاب أو النص حين يتمتّع القارئ أو المستمع بالمكملات المعرفية السّديدة. في بعض الأحيان، يكون اللبس مقصوداً من طرف الكاتب فيصبح عندئذ جزءا من مقصده ونتقيد به في الترجمة".

دلالة حافة/ ظلال المعانيConnotation :

ينتمي هذا المصطلح إلى الحقل اللساني، ويستخدم أيضا في الحقل الترجمي. ففي المعاجم والقواميس اللسانية المترجمة والمؤلفة نجد أن منذر عياشي[51] يقترح ثلاثة مقابلات هي التضمين، والدلالة الحافة، والمفهوم المقترن. وترجمه عبد القادر فهيم الشّيباني[52] بالإيحاء، وعبد القادر المهيري وحمادي صمود[53] بالحفاف. وأما في المعاجم والقواميس الترجمية فنجد المقابل "الدلالة

51 – أوزوالد ديكرو وماري سشفايفر: القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، مرجع سابق، ص 705.

52 – ماري نوال غاري بريور : المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، مرجع سابق، ص 32.

53 – أوزوال دوكرو – جان ماري شافار: المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة، مرجع سابق، ص660.

الضمنية" والتعريف "مجموعة من العناصر الذاتية والحميمة والمتبدلة التي تحملها دلالة المفردة، وتقترن هذه العناصر بالدَّلالة المباشرة" في *مصطلحات تعليم الترجمة*[54]. ونجد الإيحاءات/ ظلال المعاني في معجم عبد الصاحب مهدي علي[55]، وثلاثة مقابلات هي "الإيحاءات" و"المعاني الإيحائية" و"ظلال المعنى" في معجم *دراسات الترجمة* الذي ترجمه جمال الجزيري[56]. وأما في *الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية* للدكتور عبد الرحمن العبدان فقد وجدنا مقابلا واحدا هو "التَّلميح"[57].

وبالمثل، يرد في الكتب المترجمة والمؤلفة مقابلات مختلفة للمصطلح Connotation، نقدم بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

المترجم/ المؤلف	عنوان الكتاب	سنة النشر	الترجمة
محمد عناني	مرشد المترجم	2000	ظلال المعاني
محمد عناني	نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة	2003	ظلال المعاني
حسين خمري	عن الترجمة	2008	الدلالة الحافة
نادية حفيز	الترجمة اليوم والنموذج التأويلي	2008	الدلالة الحافة
الصادق قسومة	مدخل إلى المناهج النقدية في التحليل الأدبي	2010	المعنى الحاف

54 – جان دوليل، وهانلور لي–جانكين ومونيك كورمييه: مصطلحات تعليم الترجمة، مرجع سابق، ص 87.

55 – عبد الصاحب مهدي علي: معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية انجليزي–عربي، مرجع سابق، ص 35.

56 – مارك شتلويرث ومارك كووى: معجم دراسات الترجمة، ترجمة جمال الجزيري، المركز القومي للترجمة، مرجع سابق، ص 339.

57 – عبد الرحمن العبدان، الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص 46.

الصادق قسومة	مناهج النقد الأدبي	2010	المعنى الحاف
محمد جدير	التنظير في الترجمة	2011	تضمين
هشام علي جواد	مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات	2010	معنى إيحائي
فايزة القاسم	الترجمة النموذج التأويلي	2012	الدلالة الضمنية
أحمد الصمعي	أن نقول الشيء نفسه تقريبا	2012	معنى تضميني
بسام بركة	عقدة هرمس	2013	دلالة حافة
الصادق قسومة	نظريات وتطبيقات في الترجمة الأدبية	2015	دلالة حافة
عبد الحميد عليوة	فقه الترجمة	2015	معنى إيحائي

يلاحظ من استعراضنا السريع للمعاجم والقواميس والكتب المترجمة، الفوضى والاضطراب المصطلحيين، وعدم اتفاق المترجمين على مقابل واحد، ووجود أكثر من مقابل واحد لدى المترجم نفسه، كما هو الأمر لدى منذر عياشي، وجمال الجزيري، والصادق قسومة. ونرى أن ظلال المعاني أو الدلالة الحافة من أفضل المقابلات العربية الأصيلة وأكثرها دقة. والثنائية (الدلالة التصريحية dénotation / الدلالة الحافة connotation) هي، أيضا، إحدى ثنائيات نظرية جان كوهين في كتابه *بنية اللغة الشعرية*، إذ يحيل مصطلح الدلالة التصريحية إلى فكرة المعنى الحقيقي أو الصورة الذهنية للشيء نفسه، بينما تحيل الدلالة الحافة إلى فكرة الأسلوب، أو إلى هوية المعنى التي نتعرف من خلالها على القيم الأسلوبية. فالدلالة الحافة هي التي تطبع الأثر الذي تتركه فينا الأشياء، وهي، بهذا المعنى، تعمل عكس الدَّلالة التصريحية[58].

58 – أوريدة برامكي: الحرفية في الترجمة الأدبية لدى أنطوان برمان: دراسة نقدية تحليلية للنزعة التشويهية في رواية فوضى الحواس في رواية أحلام مستغانمي إلى الفرنسية، مذكرة ماجستير- جامعة قسنطينة، 2013/2012، ص 6.

Correspondance: تقابُل

نعثر في القواميس ثنائية اللغة، مثل قاموس *المنهل* على مقابلات عدة لهذا المصطلح منها التوافق والتطابق والتقابل، وهي مقابلات استخدمت بكثرة في المعاجم اللّسانية والتّرجمية، وفي الكتب المترجمة من اللغات الأجنبية إلى اللغات العربية. وهكذا نجد "توافق" في *معجم المصطلحات اللسانية* للفهري، و"تقابل" في ترجمة *مصطلحات تعليم الترجمة* بمعنى "علاقة تماثل تقوم خارج إطار الخطاب بين مفردات لغتين مختلفتين أو تراكيبهما". وتميز ماريان لوديرير الترجمة التأويلية من الترجمة اللّغوية: الترجمة اللّغوية، هي الترجمة التي تعتمد على التقابلcorrespondance، بينما الترجمة التأويلية هي الترجمة التي تعتمد التعادل équivalence، والفرق الجوهري بين التعادل والتقابل، هو أن الأول يتمّ بين النصوص، في حين أن الثاني يتم بين العناصر اللّغوية[59].

إن التقابل لفظٌ مستحدث، وإن فائزة القاسم تترجم تعريف لوديرير كما يلي[60]:

"العلاقة القائمة بين دلات مختلفة، مثال نسقية من جان دوليل بين اللّغتين الإنجليزية والفرنسية:

littérature= littérature, documentation= documents publications

يمكن استخلاص فائدة ما من التَّقابل في تعليم اللّغات مثل ما هو الحال في الألسنية المقارنة، كما أنه مفيد في تأليف القواميس ثنائية اللغة، أو متعددة اللغات.

أما في ترجمة النصوص فالتقابلات بين الأرقام والتسميات والمصطلحات الفنية تُعطَى قبل الترجمة.

---

59 - Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif. Caen, Lettres Modernes Minard, 1994, 2006, P. 40.

60 – ماريان لودورير: الترجمة النموذج التأويلي، مرجع سابق، ص 274.

أما بقية التّقابلات التي تكشف عنها الدراسة المقارنة بين نص أصلي وترجمته، فهي تنتج عن التّعادلات في المعنى، وهي محطة ما بعد الترجمة".

ومع ذلك، يلاحظ أن المقابلات التي وردت في المعاجم والقواميس المؤلفة أو المترجمة كانت مختلفة، إذ ذكر "التقابل" في ترجمة *مصطلحات تعليم الترجمة* فقط، وغاب عن موسوعة عبد الرحمن العبدان (2013)، ومعجم محمود عبد الغني:

المترجم/ المؤلف	عنوان المعجم أو القاموس/ الموسوعة	سنة النشر	الترجمة
جينا أبو فاضل، جرجورة حـــردان، لينـــا صـــادر الفغالي، هنري عويس	مصطلحات الترجمة	2002	التقابل
محيي الدين حميدي	الترجمة وعلوم النص	2002	التناظر
عبد الصاحب مهدي علي	مصـــطلحات الترجمـــة التحريرية والشفهية	2007	التطابق
هدى مقنص	أســس تــدريس الترجمــة التقنية	2007	التقابل المقابل
جمال الجزيري	معجم دراسات الترجمة	2008	التوافق

وأما في الكتب المترجمة، فإن الاطلاع على بعضها أتاح لنا اكتشاف المقابل أو المقابلات للمصطلح correspondence في كلّ منها:

المترجم/ المؤلف	عنوان الكتاب	سنة النشر	الترجمة
محمد عناني	مرشد المترجم	2000	المقابلة
سعد عبد العزيز مصلوح	في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة	2007	توافق
نادية حفيز	الترجمة اليوم، والنموذج التأويلي	2008	تطابق
هشام علي جواد	مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات	2010	تطابق
حورية الخمليشي	ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير	2010	نظير
محمد جدير	التنظير في الترجمة	2011	توافق
فايزة القاسم	الترجمة النموذج التأويلي	2012	تقابل
محمد طجو	مدخل إلى علم الترجمة التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا	2012	تقابل
قاسم المقداد	مقدمة إلى الترجمة (علم الترجمة) تفكرات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها	2015	ارتباط، ترابط، تشابه
عبد الحميد عليوة	فقه الترجمة	2015	المقابلة التطابق

ومما يؤسف له عدم دقة ترجمة المصطلح correspondence، بالارتباط أو الترابط في ثبت المفاهيم الواردة في ترجمة قاسم المقداد، الذي استخدم عبارة

"ترابط شكلي" correspondence formelle، وهو يترجم النّقد الذي تعرض له تصنيف كاتفورد القائم على الترجمة الكاملة في مقابل الترجمة الجزئية، والترجمة الكلية مقابل الترجمة المحدودة. واستخدم المقداد أيضا عبارة "تشابه شكلي":

"–parce qu'il s'agit d'avantage dans cette typologie, de correspondances formelles que d'équivalence à proprement parler".

–"لأن الأمر يعني، في هذا التصنيف، التَّشابه الشكلي أكثر مما يعني التكافؤات بالمعنى الدقيق" (ص 88).

وأما ترجمتنا فكانت: "لأن الأمر يتعلق في هذا التصنيف بالتقابلات الشكلية أكثر من تعلقه بالتعادلات بالمعنى الضيق"[61].

إن القارئ الذي يجهل اللغة الفرنسية، والذي يقرأ ترجمة قاسم المقداد، سوف يظن أن الأمر يتعلق بمصطلحات عدة (ارتباط، ترابط، تشابه). وإنه ليس هناك ترادف بين الارتباط والترابط والتشابه. ويعني ذلك أيضا بالنسبة إلينا عدم الدقة وعدم التزام المترجم بتوحيد المصطلح في ترجمته، لا سيما أن الأمر يتعلق بمصطلح مفتاحي في علم الترجمة. وقد حذف المترجم إطارا بعنوان L'équivalence selon Catford (التقابل وفقا لكاتفورد)، يمثل نصف صفحة في النص الفرنسي، وتقدر ترجمته إلى العربية بصفحة، وردت فيه أيضا عبارة correspondence formelle، وكان سياقها التالي: "يميز كاتفورد تمييزا واضحا بين التعادل النصي والتقابل الشكلي (...) إن التقابل الشكلي هو أي فئة من اللغة الهدف يمكن أن تشغل في البنية العامة للغة الهدف المكان "نفسه" الذي تشغله الفئة المقابلة في اللغة المصدر" (ترجمتنا)[62].

61 – ماتيو غيدير: مدخل إلى علم الترجمة التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا، ترجمة د. محمد أحمد طجو، جامعة الملك سعود، الرياض، 2012، ص 85.

62 – المرجع السابق، ص 155.

فضلا عن ذلك، حلَّ المصطلح correspondence في ترجمة قاسم المقداد محل المصطلح concordance الذي ترجم بالتطابق، ومحل المصطلح concordancier الذي ترجم ببرمجية المطابقة، وتكرر الأمر في الصفحة نفسها (ص 262). ويعتبر ذلك تحريفا لمقاصد المؤلف، وغيابا للدقة وللأمانة. وكنا قد ترجمنا المصلحين بالفهرس الأبجدي، وببرنامج البحث. وقد وجدنا المقابلات الرصد (التطابق) (الفهرسة)، والراصد (المفهرس) (المطابق) في موسوعة العبدان[63] التي نشرت بعد ترجمتنا.

تحصيل المعنى: Déverbalisation

استحدثت هذا المصطلح النظرية التأويلية في الترجمة، أو نظرية المعنى التي تعرف أيضا بمدرسة باريس، لأنها نشأت في المدرسة العليا للترجمة التحررية والترجمة الفورية ESIT. وندين بهذه النظرية لدانيكا سيليسكوفتش وماريان لوديرير، لا سيما لتجربة سيليسكوفتش في الترجمة الفورية في المؤتمرات. وقد وضعت سيليسكوفتش نموذجا يقوم على ثلاث مراحل هي الفهم وتحصيل المعنى وإعادة الصياغة. واستوحت النظرية من علم النفس التجريبي والعلوم العصبية، وأعمال بياجيه حول علم النَّفس الوراثي، وأكدت بشكل خاص على العمليات العقلية والإدراكية ذات الصِّلة[64]. ويعتبر مصطلح "تحصيل المعنى" مفتاحيا على المستوى الشكلي والمفهومي في هذه النظرية، وإشكاليا بالنسبة إلى المترجمين فتعدّدت المقابلات العربيّة التّي وضعوها واختلفت. وقد عرفته ماريان لوديرير[65] بأنه "مرحلة في عملية الترجمة تقع بين فهم النص وإعادة التعبير عنه في لغة أخرى، وتقوم على الانعتاق من الدلائل اللغوية المتلازم مع استخلاص

63 – عبد الرحمن عبد العزيز العبدان: الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص 44.

64 – منى بيكر: موسوعة "روتلدج" لدراسات الترجمة، مرجع سابق، ص 177.

65 - Marianne Lederer, La traduction aujourd'hui. Le modèle interprétatif. Caen, Lettres Modernes Minard, 1994, 2006, P. 180.

معنى معرفي وعاطفي". ولا يختلف تعريف مؤلفي معجم *مصطلحات الترجمة* (1999) عن التعريف السابق فقالوا "هو مرحلة في عملية الترجمة تقع بين محطة ما قبل الترجمة التي تقضي بفهم النص المصدر، ومحطة الترجمة التي تقضي بإعادة التعبير في اللغة الهدف، وتقوم هذه المرحلة على الانعتاق من الدلائل اللغوية وصولاً إلى استخلاص المعنى". ويبدو لنا من التعريفين أهمية الكلمتين "انعتاق" و"استخلاص" في صياغة المصطلح صياغةً دقيقة. وقد اقترح مترجمو المعجم المقابل "تحصيل المعنى"، بينما أضافت فايزة القاسم مقابلا آخر فقالت: تحصيل المعنى/ انعتاق من اللفظ. وعلى الرغم من وجود التعريف والمصلح العربيين، لم يتفق المترجمون أو المؤلفون على ترجمة واحدة. ونبدأ بالمعاجم والقواميس الترجمية، مرتبة ترتيبا تصاعديا:

المترجم/ المؤلف	العنوان	سنة النشر	الترجمة
جينا أبو فاضل، جرجورة حردان، لينا صادر الفغالي، هنري عويس	مصطلحات تعليم الترجمة	2002	تحصيل المعنى
جمال الجزيري	معجم دراسات الترجمة	2008	تجريد المعنى من غشائه اللفظي نزع المعنى من الألفاظ التي تستخدم للتعبير عنه
عبد الله بن حمد الحميدان	موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة	2010	تفكيك الحديث
عبد الرحمن العبدان	الموسوعة الغنية في مصطلحات علم الترجمة والترجمة الآلية	**2013**	الإزالة اللفظية (اللغوية)

وأما الجدول التالي، فيوضح مقابلات المصطلح في بعض الكتب المترجمة أو المؤلفة، علما أن هناك مقابلات أخرى غيرها في الكثير من البحوث والدراسات المترجمة، مثل "الانسلاخ اللغوي"[66]، و"التجريد اللغوي،"[67] و"تعويض الكلمات والعبارات"[68]:

المترجم/ المؤلف	عنوان الكتاب	سنة النشر	الترجمة
علي المنوفي	تعليم الترجمة	2003	التفريغ اللغوي
علي المنوفي	الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة	2007	إدراك المعنى التفريغ اللغوي
هدى مقنص	أسس تدريس الترجمة التقنية	2007	الانعتاق من الكلمة
نادية حفيز	الترجمة اليوم النموذج التأويلي	2008	فك الشكل اللغوي
فايزة القاسم	الترجمة النموذج التأويلي	2012	تحصيل المعنى/ انعتاق من اللفظ
بسام بركة	عقدة هرمس نظرات فلسفية في الترجمة	2013	تحصيل المعنى

66 – عبداللطيف هسوف: النظرية التأويلية في الترجمة – مدرسة باريس نموذجا، 2008، الرابط:
http://www.anfasse.org/2010-12-29-18-25-49/2010-12-30-15-59-04/2164-2010-07-02-16-44-19 .

67 – صالح آمال: ترجمة الجانب السوسيو ثقافي بين النظريتين التأويلية والثقافية، رسالة ماجستير، جامعة وهران الأولى، 2013.

68 – حسيب الياس حسيب، النظرية التأويلية للترجمة، 2008، الرابط:
http://www.alnoor.se/article.asp?id=24246

قاسم المقداد	مقدمة إلى الترجمة (علم الترجمة) تفكرات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها	2015	استخراج الفكرة من الكلام استخراج المعنى من الكلام رفع الكلام عن المعنى من غير كلام

ويلاحظ من استعراض المقابلات السَّابقة التي عثرنا عليها سواء في المعاجم والقواميس، أم في الكتب المترجمة، الاختلاف الواضح، والتعدد لدى المترجم نفسه أحيانا، والترجمة الحرفية، والشرح باستخدام كلمات عدة، وعدم الاطلاع على ترجمات الآخرين، أو تمسك كل مترجم بترجمته. ونرى أن ترجمة هدى مقنص وفايزة القاسم أكثر دقة من الترجمات الأخرى، وأكثر التزاما بالتعريف الذي ورد في كتاب ماريان لوديرير و*مصطلحات تعليم الترجمة*.

ونتوقف عند تعريف ماريان لودير (ص 181) وترجمته لدى كل من فايزة القاسم ونادية حفيز:

"**–Déverbalisation**

La déverbalisation est le stade que connaît le processus de la traduction entre la compréhension d'un texte et sa réexpression dans une autre langue. Il s'agit d'un affranchissement des signes linguistiques concomitant à la saisie d'un sens cognitive et affectif".

ترجمة نادية حفيز (ص 234):

déverbalisation : فك الشّكل الشفوي

إن فكَّ الشكل الشفوي هو المرحلة التي يعرفها مسار الترجمة المتواجد بين فهم نص وإعادة التعبير عنه في لغة أخرى، فتجاوز السّمات اللغوية المقترنة يعني التقاط معنى إدراكي وعاطفي".

وأما ترجمة ترجمة فايزة القاسم فهي (ص272):

-**تحصيل المعنى/ انعتاق من اللفظ (dévrbalisation)**: وهي مرحلة في عملية الترجمة تقف بين فهم النص وإعادة التعبير عنه في لغة أخرى، وتقوم على الانعتاق من الدلائل اللغوية المتلازمة مع استخلاص معنى معرفي وعاطفي".

إن أول ما يسترعي انتباهنا في ترجمة حفيز هو أنها ترجمت المصطلح ترجمة حرفية بعبارة "فك الشّكل اللغوي" فحللته إلى سابقة وجذر ولاحقة (dé/verbal/isation) وحولته إلى ثلاث كلمات، إذ تعني السابقة الضد، والصفة شفهي، واللاحقة عملية. وكان يفضل استخدام كلمة أو كلمتين ليكون المصطلح دقيقا، وليكون وحدة مصطلحية[69]. وترى ياسمين بوحلة أن فايزة القاسم استخدمت مقابلين لمفهوم واحد، خلافا لمبدأ أحادية المصطلح وطابعه أحادي الدلالة، وأن ترجمة نادية حفيز الحرفية شوَّهت المعنى الحقيقي للمصطلح فجعلته غير مفهوم[70].

ورغم أن المصطلح ولد نتيجة ممارسة الترجمة الشفهية، إلا أنه يشمل الترجمة التحريرية أيضا. فالصفة verbal لا تعني "شفهي" فقط، وإنما أيضا كلامي[71] ومكتوب[72]. وهكذا، إن المصطلح تحصيل المعنى في النظرية التأويلية

69 – هذا هو أيضا رأي خديجة هناء ساحلي: نقل المصطلح الترجمي إلى العربية. المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية. مدرسة باريس نموذجا. حالة كتاب La traduction aujourd'huiلماريان لوديرير بترجمته على العربية، دراسة تحليلية نقدية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الترجمة، جامعة منتوري، 2010/ 2011، ص 121.

70 - Yasmine Bouhallah, La traduction de la terminologie traductologique en francais vers l'arabe: problèmes et difficultés, Fitttarjama, Nº 4, 2017, P. 99 .

71 – انظر: عبد القادر فاسي الفهري: معجم المصطلحات اللسانية إنجليزي–فرنسي–عربي، مرجع سابق، ص 352.

72 – ورد في قاموس المنهل فرنسي عربي للدكتور سهيل إدريس عبارة "مذكرة شفهية" note verbale، أي: مذكرة مكتوبة، ولكنها غير موقعة، يسلمها موظف دبلوماسي إلى حكومة أجنبية. ويذكر القاموس أن ترجمة الفعل verbaliser هي "حرر محضرا"، وأن ترجمة الاسم verbalisation هي "تحرير محضر".

للترجمة يشمل اللَّفظ أو الكلام بشقيه الشفهي والكتابي، وإنه تم تطبيق مبادئ النظرية على الترجمة التحريرية بمختلف أنواعها.

تعادل/ تكافؤ : Équivalence

ينتمي هذا المصطلح من حيث الوضع والاصطلاح إلى الرياضيات والمنطق في موضوع المعادلة الرياضية، وانتقل إلى اللسانيات، وعلم الترجمة، وشهد تعريفات عدة تختلف باختلاف الرؤى والمدارس في علم الترجمة[73]. وترجم المصطلح بالتكافؤ والتعادل. ومن الأمثلة الواضحة عليه، الحكم والأمثال:

عربي	فرنسي	إنجليزي
إن الطيور على أشكالها تقع	Qui se ressemblent s'assemblent	Birds of feather flock together
لا تضع العربة أمام الحصان/ ضع الأشياء في أماكنها	Ne mets pas la charrue avant les bœufs	Don't put the cart before the horse

ومن أنواع التعادل الترجمي والوظيفي والأسلوبي، والشكلي التواصلي والنصي واللغوي، والبراغماتي والدلالي، والديناميكي والأونطولوجي، الأمر الذي قاد غورليه Gorlée إلى خلاصة مفادها أن "التعادل"، بالمعنى الحقيقي، بين العلامة والمؤول، مستحيل منطقياً[74]. وهكذا، يعدّ هذا المصطلح محورياً وشائعاً في النظرية والممارسة.

73 – سعيدة كحيل: مصطلحات علم الترجمة: من التنظير إلى التطبيق"، الملتقى المغاربي الثاني: المعجمية العربية والفعل الترجمي، مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2 لونيسي علي، 27–28فبراير، 2017.

74 - Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie. Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain, De Boeck, 2016, P. 85.

وأما بشأن ترجمة المصطلح في المعاجم والقواميس أو الموسوعات، فقد ترجمه عبد الله الحميدان[75] وعبد الصاحب مهدي علي[76] بالتعادل، لكن الحميدان استخدم أيضا المقابل التكافؤ. وترجمه جمال الجزيري بالتكافؤ[77]. ويعرفه مؤيدو النظريات المعتمدة عليه بأنه علاقة بين نص أصلي ونص مترجم تسمح لعمل المترجم أن يتم اعتباره ترجمة حقيقية للعمل الأصلي. وثمة من يقول أيضا، إن علاقات التعادل هي التي تربط أجزاء النص الأصلي وأجزاء النص المترجم، لكن هذا التعريف لا يخلو من بعض المشاكل، وقد انتقد بيم Pym دائرية المفهوم، إذ يرى أن هذه الدائرية تكمن في أن التعادل يعرف بالنسبة إلى الترجمة (تعادل عبارة هو ترجمتها)، وأن تعريف الترجمة بالإحالة إلى التعادل (ترجمة كلمة هي معادلها)، بحيث يصعب قول ما الذي يغطيه هذا المصطلح أو ذاك على وجه التحديد. ويعرف بيم الترجمة بأنها تفاوض متحول ومتغير، والتعادل بأنه كيان قابل للتفاوض في إطار نظام تبادل للقيم[78].

ومن المقابلات الأخرى التي استخدمت في ترجمة المصطلح إلى اللغة العربية المعادل، والمعادلة، والتّساوي. استعمل المترجمان عبد الله محمد إجبيلو وعلي إبراهيم المنوفي المقابل التساوي في ترجمتهما كتاب *تعليم الترجمة*، واستعمله المنوفي في معجم ترجمته[79]، وبالتحديد في تعريف التساوي الترجمي المسكوكequivalente traductora وهو في نظرية الترجمة عبارة عن "استخدام مصطلح أو تعبير معروف على أنه مساوي في اللغة المترجم إليها"، بدلا من

75 – منى بيكر: موسوعة "روتلدج" لدراسات الترجمة، مرجع سابق، ص 121–126.

76 – عبد الصاحب مهدي علي: معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية إنجليزي–عربي، مرجع سابق، ص 53.

77 – مارك شتلويرث وموريا كووى: معجم دراسات الترجمة، مرجع سابق، ص 111–115 و397.

78 - Mathieu Guidère, Introduction à la traductologie. Penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain, P. 83.

79 – أمبارو أورتادو ألبير: الترجمة ونظرياتها مدخل على علم الترجمة، ترجمة عبد الله محمد إجبيلو علي إبراهيم المنوفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 829.

"تقنية ترجمة تتمثل استخدام مصطلح على أنه مساوي في اللغة المترجم إليها"، والتساوي المسكوك acuadoñado equivalencia وهو عبارة عن تحديد وجود علاقة بين الترجمة والنص الأصلي تقوم، دوما، على أساس الموقف الاتصالي والسياق الاجتماعي التاريخي، وهو بذلك ذو طبيعة نسبية ووظيفية وديناميكية. وترى خديجة حنو[80] أن المترجم وضع مصطلح equivalencia بدلا من مصطلح equivalente الذي ورد في النص الأصلي.

ويبدو أن التّعادل والتكافؤ أكثر استخداما من غيرهما من المقابلات، وأن نسبتهما متساوية مع أن البعض يعتقد أن المقابل "تكافؤ" أعلى نسبة. تعتبر سعيدة كحيل أن مصطلح التكافؤ أنسب من مصطلح التعادل لأن فعل الترجمة يهدف إلى التقريب[81]. وأما نحن فنفضل المقابل "تعادل" في علم الترجمة طالما أنه ينتمي في الأصل إلى الرياضيات، وأنه مرادف يعبر بدقة ووضوح عن المفهوم، وأن مترجمين ومؤلفين مشهود لهم بالخبرة والدراية قد استخدموه. ويوضح الجدول التالي المقابلات المستخدمة في بعض الكتب المترجمة خلال عقد ونيف:

المترجم/ المؤلف	عنوان الكتاب	سنة النشر	الترجمة
محمد عناني	مرشد المترجم	2000	التعادل، المعادلة
محيي الدين حميدي	الترجمة وعلوم النص	2002	التكافؤ
محمد عناني	نظرية الترجمة الحديثة مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة	2003	التعادل

80 – خديجة حنو: دراسة تحليلية مقارنة لترجمة مفاهيم علم الترجمة. كتاب الترجمة وعلم الترجمة لأومبارو أورتادو ألبير، ترجمة على إبراهيم منوفي، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر2، 2014/ 2015، ص101.

81 – سعيدة كحيل: مصطلحات علم الترجمة: من التنظير إلى التطبيق"، الملتقى المغاربي الثاني: المعجمية العربية والفعل الترجمي، مرجع سابق.

عبد الله محمد إجبيلو علي إبراهيم المنوفي	تعليم الترجمة	2003	التساوي
سعد عبد العزيز مصلوح	في نظرية الترجمة: اتجاهات معاصرة	2007	تكافؤ
هدى مقنص	أسس تدريس الترجمة التقنية	2007	المعادلة
علي إبراهيم المنوفي	الترجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة	2007	التساوي
نادية حفيز	الترجمة اليوم والنموذج التأويلي	2008	التعادل
محمد عناني	مرشد المترجم	2008	التعادل، المعادلة
حسين خمري	عن الترجمة	2008	المعادل
نادية حفيز	الترجمة اليوم والنموذج التأويلي	2008	تعادل
هشام علي جواد	مدخل إلى دراسات الترجمة نظريات وتطبيقات	2010	تكافؤ
محمد جدير	التنظير في الترجمة	2011	تكافؤ
فايزة القاسم	الترجمة النموذج التأويلي	2012	تعادل
محمد طجو	مدخل إلى علم الترجمة التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا	2012	تعادل
أحمد صالح الطامي	من الترجمة إلى التأثير دراسات في الأدب المقارن	2013	التكافؤ
محمد أمطوش	المستخلص في تكافؤ وغايات الترجمة	2014	التكافؤ

الصادق قسومة	نظريـــات وتطبيقـــات في الترجمة الأدبية	2015	تكافؤ
قاسم المقداد	مقدمـــة إلى الترجمـــة (علـــم الترجمة) تفكـرات في مـاضي الترجمـة وحاضرها ومستقبلها	2015	تكافؤ

توطين :Localisation

يعرف قاموس *أكسفورد* المصطلح كما يلي[82]: "The process of making something local" in character or restricting it to a particular place، أي: "عملية جعل الشيء محلّي الطابع أو تقييده بمكان معين". ويمكن تعريف مصطلح "التوطين" بأنه تكييف منتج، أو تطبيق، أو محتوى، أو ملف مع لغة وثقافة ومتطلبات أخرى لجمهور معين. وقد عرفه ماتيو غيدير كما يلي[83]: "يشير المصطلح الفرنسيlocalisation المعادل للمصطلح الإنجليزي Localization إلى تكييف التواصل مع مكان locus (دولة، منطقة). ويقوم عمليا على تكييف منتجات وخدمات بهدف جعلها مطابقة لتوقعات الجمهور المتلقي، من وجهة نظر لغوية وثقافية في آن واحد: على سبيل المثال موقع ويب صمم ليكون واجهة ترويجية للشركة، ومساعدة سياقية أو شريط عرض إخباري متصل بالأنترنت، ونشرة ترويجية أو ملصقا إعلانيا" (ترجمتنا).

ويرى غيدير الذي يعدّ من أهم الذين ألفَّوا، في هذا المجال، أن توطين التواصل بوصفه استراتيجية متوسطة بين التكييف (المحلي) ، والتوحيد (المعولم) يبدو الحل المناسب لمعضلة "عولمة الكل" أو "توطين الكل".

82 - https://en.oxforddictionaries.com/definition/localization

83 - Mathieu Guidère, La communication multilingue. Traduction commerciale et institutionnelle, De Boeck, 2008, P. 28.

وأما بشأن ترجمة المصطلح فقد استعمل العبدان في موسوعته[84] مقابلين هما توطين ومحللة، مشيرا إلى أنه يسمى التعريب Arabization في حالة اللغة العربية. وذكر أن التوطين يتم من الناحية التقنية عن طريق تعديل المواصفات التقنية للمنتج لكي يلائم السوق المحلية، ويتحقق من الناحية الثقافية عن طريق الالتزام بتقاليد المجتمع المستهدف وأعرافه. وقد استعملت مقابلات أخرى في ترجمة المصطلح كما يوضح الجدول التالي:

المترجم/ المؤلف	العنوان	سنة النشر	الترجمة
محمد طجو	التواصل متعدد اللغات الترجمة التجارية والمؤسساتية	2010	توطين
محمد طجو	مدخل إلى علم الترجمة التأمل في الترجمة: ماضيا وحاضرا ومستقبلا	2012	توطين
محمد البقاعي	الترجمة والعولمة	2013	توطين
محي الدين حميدي	الخريطة	2015	موضعة
قاسم المقداد	مقدمة إلى الترجمة (علم الترجمة) تفكرات في ماضي الترجمة وحاضرها ومستقبلها	2015	توطين
ملكة أبيض	نموذج التمركز في الترجمة	2015	تمركز

ويبدو لنا، من خلال الترجمات السابقة، أن بعض المترجمين يتمسكون بالترجمة الحرفية والقاموسية. وقدم استعمل مترجمان المقابلين "موضعة"،

84 – عبد الرحمن العبدان: الموسوعة الغنية في علم الترجمة والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص 128–129.

و"تمركز". ورد في قاموس *المنهل* ثنائي اللغة "موضعة، مركزة/ تموضع، تمركز[85]. ولكن، هل يصلح استخدام هذين المقابلين في جميع الحقول، ومنها الحقل الترجمي، وهل يعبران تعبيرا واضحاً ودقيقاً عن المفهوم؟

إننا نرى أن اقتراحنا المقابل "توطين" على وزن "تفعيل" المشتق من كلمة "وطن" الذي استخدمناه في ترجماتنا، والذي كرره بعض الزملاء خيار موفق. ويبدو لنا، أن المصطلح شاعَ واستقرَّ، وأنه يستخدم في مجالات عدة فيقال: توطين البرمجيات، وتوطين الصناعة، وتوطين الوظائف، إلخ.

خاتمة

تعتبر الترجمة إحدى آليات وضع المصطلح في اللغة العربية، ويواجه المصطلح الترجمي العديد من المشكلات منها الحرفية وغياب الدقة، وغياب التوحيد بمعنى الترادف والتعدد، والتشتت والفوضى العارمة. ويعزى هذا الوضع إلى جملة من الأسباب يتعلق بعضها بالمصطلح نفسه، وبتعدد اللغات التي نترجم منها وبطبيعتها، ويتعلق بعضها الآخر بتعليم المدرسين والمترجمين وبعلم الترجمة نفسه باعتباره علما ناشئا ومجالا تتداخل فيه اختصاصات عدة. ولا بد، فضلا عن ذلك، بالتذكير بالجهود الفردية والعشوائية، وغياب مؤسسات وطنية للترجمة بعامة وللمصطلح بخاصة ذات استراتيجيات وأهداف واضحة في بعض البلدان العربية، وغياب التنسيق، وغياب معجم موحد لمصطلحات علم الترجمة.

تؤدي الأسباب السابقة إلى اختلاف ترجمة المصطلح الواحد في المعاجم والقواميس، ولدى المترجمين، ولدى المترجم نفسه، الأمر الذي يفقد المصطلح

85 – انظر: د. ملكة أبيض، نموذج "التمركز في الترجمة"، مجلة المعرفة السورية، العدد 622، 2015، ص 167–170.

الترجمي قيمته العلمية ومصداقيته. لذلك، ينبغي على المترجمين العرب الإحاطة جيدا بالمفاهيم الجيدة ليتمكنوا من ترجمتها، وليتم التواصل بين أهل الاختصاص على أكمل وجه، ولينهض البحث العلمي ويتم اكتساب العلم والمعرفة بخطى واثقة ومن دون عوائق، إذ إن وظائف المصطلح لسانية وتواصلية ومعرفية.

إن المترجم هو أول من يواجه المصطلح فيتعامل معه سلبا أو إيجابا، ويقوم بدور المصطلحي أحيانا، وبالرَّصد والتوثيق والبحث أيضا. فالمترجم قارئ وباحث أيضا، وبإمكانه أن يطلب مشورة أهل الخبرة والاختصاص؛ وإننا نرى أنه من الأهمية بمكان تحكيم الترجمات ومراجعتها لغويا وعلميا.

ونشير إلى أهمية العمل الجماعي والبيني في مجال المصطلح الترجمي، لذلك نقترح وضع منهجية عربية موحدة خاصة بمنهجية ترجمة مصطلحات علم الترجمة وتعريبها، وندعو إلى تعميمها والالتزام بها، وإلى الإعداد العلمي للمترجمين المتخصصين وزيادة الاهتمام بالمصطلحات بوصفها مفاتيح العلوم. كما نوصي بضرورة إعداد معجم موحد ورقي وإلكتروني لمصطلحات علم الترجمة، وبترجمة أمهات المعاجم والقواميس الترجمية، لسدِّ النقص الحاصل في هذا المجال.